Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكلف السادات نفسه فى هذه المرحلة بالإجابة على سؤال آخر : وماذا فعلت سياستى بالمنطقة العربية ، وقبل ذلك بالوضع الداخلى فى مصر ؟

كان العالم العربى قد انشطر إلى معسكرين .. الأول : تقف فيه مصر وحدها .. والآخر : يضم كل الدول العربية بحكامها وشعوبها ، ولهذا وعندما تمت مراحل السلام بين مصر وإسرائيل وأصبحَ هناك تمثيل دبلوماسى بينهما سارعت هذه الدول بقطع العلاقات السياسية مع مصر وهو وضع لم يسبق له مثيل فى العلاقات العربية المصرية .

ذلك أنه قد انفتح على المعسكر الغربى بكلياته ، وكان ما حققه لنفسه من وراء هذا الإنفتاح أكثر مما كان يتوقع ، إذ تحول الرئيس المصرى بين يوم وليلة فى نظر الغرب شعوباً ورؤساء وملوكا إلى زعيم شجاع .. جرىء .. سياسى داهية .. إلى زعيم لم يشهد له العالم مثيلا من قبل .. مجمل القول فقد أصبح الرجل المجهول القيمة منذ فترة عملاقاً .

وكانت الصحافة المصرية قد شحنت شعبها بشحنات قوية من الكراهية للدول العربية المصدرة للنفط ، محملة إياها مسئولية كل ما نعانيه من ضيق اقتصادى نتج عنه ما نواجهه من انحدار فى المستوى نتيجة حروب خاضتها مصر من أجل قضايا العرب .

ولهذا عندما جاءت المبادرة كان من السهل على الصحافة إقناع المصريين بأنها فاتحة للتخلص من هذا العناء كله ، وإننا نوشك الدخول – بانتهاء مرحلة الحرب بيسا وبين إسرائيل نهائيا وإلى غير رجعة – فى دائرة الرخاء والأمان والاستقرار .

ولهذا السبب الرئيسى كان الشعب كله – إلا القليل – وراء السادات من أجل رفع هذا البلاء الذى حل علينا بسبب حروبنا المتصلة مع إسرائيل .

وراحت المبادرة وجاءت اتفاقية كامب ديفيد ، وتم تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبقى الشعب المصرى ينتظر الرخاء والإستقرار الموعودين ، بينما فى الجانب الآخر كانت الشعوب العربية تعبىء نفسها لخصومة طويلة مع مصر .

وفتحت أبواب واسعة – مرة أخرى – للإستثمار الأجنبى الغربى ليحل محل العون العربى وكان هذا هو الثمن الذى فرضته المبادرة على الغرب ولست أتردد فى القول بأن الغرب حاول أن يفعل شيئا ، ولكن عندما جاء المستثمرون إلى مصر وامتزجوا بأوضاعها الداخلية المتردية ، وأحسوا بما أحس به العرب من قبلهم بوطأة الفساد فى مصر وأنه أقوى من كل شىء ، تعثرت خطواتهم بل ازدادت تعثراً بإحساسهم بأن الموقف الداخلى فى مصر يشبه إلى حد كبير الوضع فى إيران ، قبل سقوط الشاه وقيام النظام الحديد .

ألم يكن حملة الأقلام المصرية والذين دعوا إلى « مبادرة داخلية » يحارب بها الفساد على حين لإنقاذ أعمال الرئيس السادات ؟

ومما زاد فى إحساسه بالمرارة أنه سعى مع بداية حكمه أن يحقق لنفسه مركزاً داخل بلاده فقاد ما أطلق عليه اسم ثورة التصحيح ، وأغلق المعتقلات وأطلق للصحافة حرياتها – بلا رقيب رسمى – ثم فتح حدود بلاده على الخارج سعياً إلى الرخاء ، ثم قام